أجندة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتضمنة في خطاب كاتبات الرأي بالصحف المصرية: دراسة تحليلية مقارنة

أ. منى عبد الرحيم محمد*
إشراف أ.د. محرز حسين غالي**

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التمثيل الجندري في الخطاب الصحفي المصري من خلال رصد أجندة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مقالات الرأي النسائية بثلاث صحف مصرية رئيسية (الأهرام، الوفد، المصري اليوم) خلال عام 2023. وذلك بهدف رصد وتفسير طبيعة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مقالات الرأي النسائية، وتحليل تأثير كل من نمط الملكية والسياسة التحريرية على توجهات الكاتبات. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي وتحليل الخطاب الكيفي لفحص 2419 مقال رأي.

كشفت النتائج عن استمرار وجود تحيز جندري في توزيع الموضوعات، حيث هيمنت القضايا الاجتماعية بنسبة 50.88%، تليها السياسية بنسبة 36.4% ثم الاقتصادية بنسبة 10.2%. في الجانب السياسي، برزت القضية الفلسطينية كأبرز موضوع بنسبة 37.42%، بينما في الجانب الاقتصادي سيطرت قضايا الإصلاح الاقتصادي بنسبة 57.08%. أما اجتماعياً، فقد احتلت القضايا الثقافية والفكرية الصدارة بنسبة 39.64%. أظهر التحليل تبايناً واضحاً بين الصحف المدروسة، حيث بلغت نسبة القضايا الاجتماعية في المصري اليوم 61.53% مقابل 42.4% في الوفد. كما كشفت الدراسة عن محدودية تناول قضايا المرأة (9.82%) مما يناقض الصورة النمطية عن تركيز الكاتبات على هذه القضايا.

الكلمات المفتاحية:

التمثيل الجندري، الأجندة الصحفية، الصحافة المصرية، مقالات الرأي، تحليل الخطاب، التقسيم الجندري للموضوعات.

* باحثة دكتوراه بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة
** الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

The Agenda of Political, Economic, and Social Issues in the Discourse of Female Opinion Writers in Egyptian Newspapers: A Comparative Analytical Study

Abstract:

This study aims to analyze gender representation in Egyptian journalistic discourse by examining the agenda of political, economic, and social issues in female-authored opinion articles in three Egyptian newspapers (Al-Ahram, Al-Wafd, and Al-Masry Al-Youm) during 2023. The research seeks to document and interpret the nature of political, economic, and social issues in women's opinion articles, while analyzing how ownership patterns and editorial policies influence female writers' orientations. The study employed media survey methodology and qualitative discourse analysis to examine 2,419 opinion articles.

The study's findings revealed persistent gender bias in topic distribution, with social issues dominating at 50.88%, followed by political issues at 36.4%, and economic issues at 10.2%. Within political coverage, the Palestinian issue emerged as the most prominent topic at 37.42%, while economic reform issues constituted 57.08% of economic coverage. Regarding social issues, cultural and intellectual topics ranked highest at 39.64%. The analysis demonstrated significant variation among newspapers, with social issues comprising 61.53% in Al-Masry Al-Youm compared to 42.4% in Al-Wafd. The study also revealed limited coverage of women's issues (9.82%), contradicting stereotypes about female writers' focus on such topics.

Keywords:

Gender Representation, Media Agenda, Egyptian Press, Opinion Articles, Discourse Analysis, Gendered Topic Segmentation.

مقدمة الدراسة:

تشكل دراسة التمثيل الجندري في الخطاب الإعلامي أحد المحاور الأساسية في حقل دراسات الإعلام المعاصرة، حيث تكشف البحوث العلمية عن وجود تفاوت بنيوي في توزيع الأدوار والموضوعات الإعلامية بين الجنسين. في هذا السياق، تبرز كتابات الرأي النسائية كحقل معرفي غني لدراسة آليات التمثيل والتهميش التي تواجهها المرأة في الفضاء العام، خاصة في المجتمعات العربية التي تشهد تحولات اجتماعية وسياسية متسارعة.

تستند هذه الدراسة إلى إطار نظري يجمع بين دراسات الجندر وتحليل الخطاب الإعلامي، حيث تسلط الضوء على ظاهرة التقسيم الجندري للموضوعات الصحفية التي أشارت إليها العديد من الدراسات الدولية. فبحسب الأدبيات البحثية، لا يزال هناك نمط ثابت من التحيز الجندري في الأجندة الصحفية العالمية، حيث تنحصر مشاركة الصحفيات في نطاق ضيق من الموضوعات المصنفة تقليدياً على أنها "أنثوية"، بينما تهيمن الأقلام الذكورية على المجالات السياسية والاقتصادية التي تشكل صلب صناعة القرار والتأثير في الرأي العام. في السياق المصري، تكتسب هذه الإشكالية أبعاداً أكثر تعقيداً بسبب التفاعل بين العوامل الثقافية والدينية والسياسية التي تشكل المشهد الإعلامي. ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تتناول بالتحليل النقدي أجندة القضايا في مقالات الرأي النسائية بثلاث من الصحف المصرية (الأهرام، الوفد، المصري اليوم)، والتي تمثل تيارات سياسية وإعلامية متنوعة.

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في سد فجوة بحثية واضحة في الأدبيات العربية، حيث إن معظم الدراسات السابقة ركزت على تناول قضايا المرأة أو الوضع المهني للصحفيات، بينما أغفلت تحليل دور المرأة كقائمة بالاتصال في تشكيل الرأي العام حول القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى. كما تقدم الدراسة إضافة منهجية مهمة من خلال الجمع بين التحليل المضمون الكمي والتحليل النقدي للخطاب في إطار نظري متكامل.

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى تحليل أنماط التمثيل الجندري في الخطاب الصحفي المصري من خلال رصد وتصنيف القضايا المطروحة في مقالات الرأي النسائية، مع التركيز على تحليل تأثير العوامل المؤسسية (كسياسات التحرير ونمط الملكية) والعوامل البيئية (كالسياق السياسي والاجتماعي) على تشكيل هذه الأجندة.

الدراسات السابقة:

تشهد المجتمعات الحديثة تطوراً ملحوظاً في أدوار المرأة المهنية، إلا أن قطاع الصحافة والإعلام ما يزال يعاني من استمرار اختلاف في طبيعة المهام الصحفية وطبيعة الموضوعات المطروحة وفقا للنوع.

تنقسم هذه الدراسات إلى محورين رئيسيين:

- **المحور الأول: التحيز الجندري في اختيار الموضوعات الصحفية: والذى يتناول طبيعة التحيز الجندري في اختيار الموضوعات الصحفية وأسباب ذلك.**

- **المحور الثاني: التحيز الجندري في مقالات الرأي: و الذى يتناول أنواع الموضوعات التي تميل إليها كاتبات الرأي وكَتاب الرأي ومحاولات الكاتبات تغيير هذا التقسيم الجندري.**

❖ **المحور الأول: التحيز الجندري في اختيار الموضوعات الصحفية:**

- أجمع عدد من الدراسات على وجود تحيز جندري واضح في أجندة القضايا الصحفية بين الجنسين. فأشارت دراسة (Ismail, 2018) ودراسة (Meeks, 2018) ودراسة (منى المراغي، 2017) ودراسة(Volz, 2013) ودراسة (Schoch, 2013) ودراسة (خلود ماهر، 2012) إلى أن الصحفيات والكاتبات يهتممن بموضوعات مثل التعليم، والصحة، والفنون، والموضة، والعلاقات الإنسانية، والأسرة والطفل، والتي تُصنف ضمن ما يُعرف بـ "الاهتمامات الأنثوية(Feminine Concerns) " والتي اعتبرها البعض تمثل امتداداً للأدوار النمطية للمرأة. في المقابل، يهتم الكُتاب الذكور بشكل أكبر بموضوعات السياسة، والاقتصاد، والجريمة، والتكنولوجيا، والرياضة، والتي تمثل موضوعات القوة والسلطة والصراع. وأرجعَت هذه الدراسات هذا التحيز إلى عاملين رئيسيين: ثقافة غرف الأخبار الذكورية السائدة، والأدوار الاجتماعية النمطية للمرأة[1].

- وهو ما أكدته دراسة (Sahar Khamis, 2022) عن التحديات الهيكلية التي تواجه الصحفيات، حيث أبرزت الدراسة تجربة رئيسة تحرير مجلة "نص الدنيا" النسائية الشخصية، موضحة أنها تعرضت لانتقادات بسبب تغطيتها للمواضيع السياسية، مما يعكس ظاهرة "التنميط الجندري" التي تعيد إنتاج الهيمنة الذكورية كمعيار أساسي في المجال الصحفي وتصوير الموضوعات النسائية والصحفيات كـ 'آخر' مختلف" في المجال الصحفي.[2] . وأكدت دراسة (Kalavathy, 2024) أن الصحفيات يضطررن إلى إثبات جدارتهن بشكل مستمر للحصول على فرص التغطيات المهمة[3] .

- على الرغم من هذه التحديات، أظهرت بعض الدراسات مؤشرات تغير إيجابية. فقد كشفت دراسة (سامية عدنان إبراهيم، 2017) أن نسبة 49.4% فقط من الصحفيات يعانين من حصر عملهن في الموضوعات الأسرية، مما يشير إلى تحول نسبي في النظرة المؤسسية. كما أبرزت دراسة (كريمة كمال طنطاوي كامل، 2023) نجاحاً نسبياً للصحفيات في اختراق المجالات الذكورية التقليدية في الصحافة الاقتصادية، حيث تميزن في تغطية قضايا الصناعة والاستثمار والعقارات، مع الحفاظ على تميزهن في الكشف عن المشكلات المستترة.[4]

❖ **المحور الثاني: التحيز الجندري في مقالات الرأي:**

- فيما يتعلق بكتابة مقالات الرأي، أظهرت نتائج دراسة (Eke, 2021) بالتطبيق على الصحف في نيجيريا أن أعمدة العلاقات حظيت بأعلى نسبة من الأعمدة الصحفية التي كتبتها كاتبات الرأي، حيث مثلت 25%، تليها أعمدة الموضة بنسبة 14.2%، ثم أعمدة القضايا السياسية بنسبة 12.4%، بينما حصلت أعمدة الاقتصاد على 11.1% فقط. وأرجعت الدراسة هذا الى تفضيل الكاتبات للموضوعات الأقل إثارة للجدل، مثل العلاقات والموضة، في حين اهتم الكُتاب الرجال بموضوعات ذات تأثير واسع في

الرأي العام، مثل السياسة والاقتصاد[5] . وهو ذاته ما أكدته دراسة (Savage, 2011) موضحة أن نسبة 10% فقط من مقالات الرأي للكاتبات في الصحف الكندية تناولت موضوعات جادة كالسياسة والاقتصاد. وفسر الباحثون هذه الظاهرة من خلال عاملين رئيسيين: اعتماد كتابة الرأي على خبرة الكاتب الحياتية ودوره الاجتماعي، وعدم التوازن الجندري في المؤسسات الصحفية.[6] وهو ما أكدته دراسة (Kurdi, 2014)أن الكاتبات في الصحف السعودية تناولن بشكل أكبر قضايا المرأة في مقالاتهن، وأنهن أستخدمن مقالات الرأي للتعبير بحرية عن قضاياهن والدفاع عن حقوقهن، وأضافت أن أحد الكاتبات تأثرت بشدة بخلفيتها العلمية المتخصصة في الاقتصاد، فتناولت الموضوعات الاقتصادية من جانب نسوى تناولت فيه قضايا فقر المرأة، وبطالة الفتيات وغيرها من الموضوعات التي تختص بالاقتصاد وعلاقته بالمرأة. [7] وفي المقابل، أشارت دراسات (Harp, 2014) و .(Bachmann, 2018)[8] بالتطبيق على صفحة الرأي في عشرة من الصحف الأمريكية أن مقالات الكاتبات عن السياسة قد بلغت نسبتها 34%، فيما أشارت الدراسة الأخرى الى أن الموضوعات السياسية والاقتصادية مثلت حوالي 40% من مقالات الرأي للكاتبات. وأرجعت الدراسات هذه النسبة المرتفعة – من وجهة نظرهم- الى كون صفحة الرأي في الغالب تشغلها مقالات سياسية.[9]

- أرجعت دراسة Savage. (2011) التمايز الجندري في اختيار الموضوعات الصحفية إلى نوع جنس الكاتبة أو الكاتبة, حيث أن مواد الرأي هي تعبير عن وجهة نظر كاتبها والتي تتشكل من خلال خبراته وتجاربه في العالم، بالإضافة إلى أن الكاتبات يملن – بشكل عام- الى التعبير عن الموضوعات التي تمثل مجال خبراتهن، وهو عكس توجه الكُتاب الذكور. فأوضحت أحد الدراسات أن 46٪ من الكُتاب الذكور الذين يمكن اعتبارهم بشكل أساسي خبراء في القضايا الاجتماعية قاموا بكتابة مقالات رأي تتناول موضوعات اقتصادية وسياسية. وبعبارة أخرى، فإن ما يقرب من نصف الخبراء الذكور في القضايا الاجتماعية شعروا بالحرية، بل ونشروا خارج مجال خبرتهم المعلن. وعلى النقيض، فإن 11٪ فقط من الكاتبات ذوات الخبرة في المجالات الاجتماعية تطرقن إلى الموضوعات السياسية والاقتصادية.[10]
- فيما أشارت دراسة (Chidiac, 2018) إلى حاجة بعض المجالات، مثل الرياضة والسياسة، إلى الصلابة أو ما يمكن تسميته "الذكورية". كما أوضحت بعض الكاتبات أن الصحفيات اللاتي قررن اقتحام هذه الأقسام واجهن تجارب صعبة، بما في ذلك التحرش والاعتداء الجنسي، مما جعلهن أكثر صرامة.[11] وأكدت دراسة (Alsubhi, 2016 و (Savage, 2011)أن اختلال التوازن بين الجنسين في بيئة العمل الصحفي وعدم إتاحة فرصة أكبر للكاتبات للتعبير عن آرائهن من خلال أعمدة صحفية، دفع الصحفيات إلى الكتابة بلمسة أنثوية، مع التركيز على قضايا المرأة[12] .

- أوضحت دراسة (منى المراغي، 2017) أنه من خلال النوع وما يمثله من صفات يجعل الكاتبات أكثر شعوراً باهتمامات واحتياجات السيدات المماثلات لهن. وأن الكاتبات، بوصفهن زوجات وأمهات وعاملات، يكنّ أكثر إدراكاً لقضايا مثل الإجهاض ورعاية الأطفال، مما يجعلهن الأجدر بكتابة هذه الموضوعات, لأنها تشعر بما تشعر به المرأة، على عكس الرجل الذي من الممكن أن ينظر للأمر من وجهة نظر لا تهم النساء بالقدر الكافي.[13] . كما أظهرت دراسة (Braden, 1993) أن الكاتبات يستخدمن أسلوب "الشخصنة" في كتابة الموضوعات السياسية، حيث يعتمدن على التجارب الشخصية لشرح القضايا الكبرى، في حين يميل الكُتاب الذكور إلى استخدام الحجج المنطقية وتصريحات الخبراء. فعندما أرادت أحد الكاتبات توضيح تأثير الليبرالية إلى قرائها، استخدمت استعارة عن كيفية تعامل الرجال الليبراليون مع النساء بشكل سيء، وقامت أخرى بالتعبير عن تأثير خفض الميزانية الحكومية من خلال التركيز على كيفية تأثير هذا التخفيض على البرامج التي تساعد الأمهات المُعيلات. [14]

التعليق على الدراسات السابقة:

- تشير الدراسات إلى وجود تباين منهجي في توزيع الموضوعات الصحفية حسب النوع الاجتماعي، حيث تُظهر البيانات تخصصاً جندرياً واضحاً في المحتوى الإعلامي. فالقضايا المتعلقة بالتعليم، والصحة، والأسرة، والموضة تظهر ارتباطاً إحصائياً ملحوظاً بالصحفيات، بينما تنحصر الموضوعات السياسية والاقتصادية والتقنية بشكل أكبر في نطاق عمل الصحفيين الذكور. هذا التوزيع الثنائي يعكس منظومة معقدة من العوامل البنيوية التي تسهم في إعادة إنتاج الأدوار الاجتماعية وفقاً للمعايير الجندرية السائدة.
- تظهر الدراسات تناقضاً واضحاً في أنماط اختراق الصحفيات للمجالات التقليدية التي يهيمن عليها الذكور. فبينما سجلت دراسة (كريمة كمال طنطاوي كامل، 2023) حالات لنجاح الصحفيات في معالجة القضايا السياسية والاقتصادية، فإن التحليل النوعي يكشف عن استمرار استخدام منهجيات وأطر تحليلية مرتبطة بالتوجهات الجندرية التقليدية. ويتجلى ذلك في ميل الصحفيات إلى ربط الموضوعات السياسية والاقتصادية بقضايا المرأة كما أشارت دراسة (Kurdi, 2014)، أو الاعتماد على السرد الذاتي في الطرح كما أكدت دراسة (Savage, 2011) ، مما يشير إلى أن عملية الاختراق هذه لا تعني بالضرورة كسر النمطية، بل قد تشكل إعادة إنتاج لها في قوالب جديدة.
- تتفق الدراسات على وجود نموذج تفسيري ثنائي الأبعاد لفهم هذه الظاهرة. يتمثل البعد الأول في العوامل الثقافية والاجتماعية، حيث تلعب أنماط التنشئة الجندرية والأدوار الاجتماعية المتوارثة دوراً محورياً في تشكيل التوجهات المهنية. أما البعد الثاني فيتمثل في العوامل المؤسسية والهيكلية، التي تتجلى في هيمنة الذكور على مراكز صنع القرار في المؤسسات الإعلامية. وتشير الدراسات المقارنة إلى تفاوت نسب تأثير هذين البعدين

حسب الخصائص الثقافية للمجتمعات، حيث تطغى العوامل الثقافية في المجتمعات المحافظة، بينما تبرز العوامل المؤسسية في المجتمعات الغربية.

- تبرز المقارنات السياقية اختلافات واضحة بين المجتمعات؛ فبينما تسجل الصحف الأمريكية نسباً أعلى لمشاركة الكاتبات في معالجة القضايا السياسية كما جاء في كل من دراسة دراسات (Harp, 2014) و (Bachmann, 2018)، لا تزال هذه النسب محدودة في السياقات العربية والأفريقية، ما يعكس تأثير البيئة الثقافية والاجتماعية على توزيع الأدوار الصحفية. كما جاء في دراسة (Eke, 2021)
- يُلاحظ وجود ثغرات منهجية في الأدبيات البحثية الحالية، حيث تغفل معظم الدراسات تحليل تأثير المتغيرات الوسيطة مثل الموقع الوظيفي والمؤهلات الأكاديمية للصحفيات. كما تفتقر الأبحاث إلى دراسات منهجية حول دور الجمهور في تعزيز أو تحدي هذه الأنماط. هذه الفجوات البحثية تشير إلى ضرورة تطوير إطار تحليلي أكثر شمولية يأخذ في الاعتبار التفاعل المعقد بين العوامل الفردية والمؤسسية والاجتماعية في تشكيل الممارسات الصحفية.

مشكلة الدراسة:

تشكل قضية التمثيل الجندري في الخطاب الإعلامي إحدى القضايا المحورية في حقل دراسات الصحافة والإعلام، حيث تكشف الدراسات والبحوث عن وجود تفاوت منهجي في توزيع الأدوار والموضوعات الإعلامية بين الجنسين. وفي هذا السياق، تبرز كتابات الرأي النسائية كحقل خصب لدراسة أشكال التمثيل والتهميش التي تواجهها المرأة في المجال العام. تشير الدراسات المقارنة إلى وجود نمط ثابت من التحيز الجندري في الأجندة الصحفية العالمية، حيث تنحصر مشاركة الصحفيات وكاتبات الرأي في نطاق ضيق من الموضوعات التي تصنف تقليدياً على أنها "أنثوية"، بينما تحتكر الأقلام الذكورية مجال السياسة والاقتصاد. هذا التقسيم الثنائي لا يعكس فقط اختلافاً في الاهتمامات، بل يشير إلى بنية عميقة من الممارسات المؤسسية والثقافية التي تعيد إنتاج الهيمنة الذكورية في الفضاء العام.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أجندة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مقالات كاتبات الرأي في الصحف المصرية (الأهرام، الوفد، المصري اليوم)، للتعرف على طبيعة توزيع القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مقالات كاتبات الرأي في الصحف المصرية المدروسة, وتحديد تأثير العوامل المؤسسية (السياسة التحريرية وملكية الصحفية) على أجندة كاتبات الرأي.

أهمية الدراسة:

- ركزت الدراسات في بحثها على التعرف على توجه الصحفيات في تناولهن لقضايا المرأة، أو الوضع المهني للصحفيات في بعض الأقسام التي كان ينظر إليها باعتبارها أقسام ذكورية كالسياسة أو الرياضة. ولكنها في الجانب الأخر لم تهتم بدور المرأة كقائم

بالاتصال في طرح القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهو الأمر الذي يحتاج الى دراسة متعمقة.

- تسعى هذه الدراسة لسد فجوة بحثية في الدراسات التي تناولت التمثيل الجندري في الصحافة العربية عمومًا والمصرية خصوصًا. فبينما تعددت الدراسات الغربية التي تحلل أنماط التغطية الصحفية من منظور النوع الاجتماعي، تظل الدراسات العربية في هذا المجال محدودة وغير كافية لفهم خصوصية السياق الثقافي والمجتمعي المصري. كما تقدم الدراسة إطارًا تحليليًا متكاملًا يجمع بين المنظور المؤسسي والتحليل الخطابي، مما يسهم في تطوير النظريات القائمة حول إنتاج المحتوى الصحفي في البيئات العربية المحافظة.

أهداف الدراسة:

- **الهدف الرئيسي**: يتمثل في تحليل واستخلاص أجندة القضايا المجتمعية (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) المطروحة في خطابات كاتبات الرأي ومقالاتهن في الصحف عينة الدراسة. ويتحقق ذلك الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- رصد وتصنيف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتناولها كاتبات الرأي في الصحف المصرية عينة الدراسة.
- تهدف الدراسة إلى الكشف عن العوامل التي تحكم عملية انتقاء القضايا وصياغة الأولويات في الكتابات النسائية، من خلال تحليل التفاعل بين العوامل الذاتية (النوع الاجتماعي) والعوامل الموضوعية (ضغوط البيئة الصحفية).
- تسعى الدراسة إلى تحليل تأثير البنية المؤسسية للصحف على مضمون مقالات الرأي النسائية، من خلال مقارنة سياسات الصحف القومية والخاصة والحزبية وتأثيرها على أجندة كاتبات الرأي.

تساؤلات الدراسة:

- ما أبرز القضايا (سياسية – اقتصادية – اجتماعية) المطروحة في خطاب الكاتبات الصحفيات في الصحف المصرية عينة الدراسة؟
- ما أبرز القضايا السياسية المطروحة في خطاب الكاتبات الصحفيات في الصحف المصرية عينة الدراسة؟
- ما أبرز القضايا الاقتصادية المطروحة في خطاب الكاتبات الصحفيات في الصحف المصرية عينة الدراسة؟
- ما أبرز القضايا الاجتماعية المطروحة في خطاب الكاتبات الصحفيات في الصحف المصرية عينة الدراسة؟
- ما مدى تأثير نمط الملكية على أجندة القضايا في مقالات كاتبات الرأي عينة الدراسة؟
- ما حجم تأثير الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي على أجندة كاتبات الرأي عينة الدراسة؟

الاطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى حقل البحوث الوصفية التحليلية التي تسعى إلى التعرف على أجندة القضايا في خطاب كاتبات الرأي في صحف الدراسة (الأهرام – الوفد – المصري اليوم) تعتمد الدراسة منهجية تحليلية لدراسة العلاقة بين ثلاثة عناصر رئيسية: النوع الاجتماعي لكاتبات الرأي عينة الدراسة، التوجه الأيديولوجي للمؤسسات الصحفية, وأجندة القضايا المطروحة. تهدف الدراسة إلى تحليل كيفية تفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض وتأثيرها على الخطاب الصحفي.

منهج الدراسة:

- **منهج المسح الإعلامي**

وهو يعتبر من أبرز المناهج العلمية المستخدمة في الدراسات الإعلامية حيث يستهدف هذا المنهج تسجيل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة. وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي. وتستخدم الباحثة منهج المسح لتوصيف وتحليل أجندة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تناولتها كاتبات الرأي في الصحف عينة الدراسة. [15]

- **المقارنة المنهجية**

تقوم الباحثة بمقارنة منهجية للتعرف على تأثير العوامل المؤسسية (نمط الملكية و السياسة التحريرية) على أجندة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في خطاب كاتبات الرأي عينة الدراسة.

أدوات الدراسة:

أسلوب تحليل الخطاب ويمثل تحليل الخطاب أحد أساليب التحليل الكيفية التي شاع استخدامها بشكل واضح في البحوث الأكاديمية خاصة في مجالي الإعلام والسياسة، حيث يتسم بالتميز حتى بالمقارنة بالأساليب الكيفية الأخرى، فبينما تعمل الأساليب الأخرى على فهم وتفسير الواقع الاجتماعي القائم، يحاول تحليل الخطاب التعرف على كيف يتم إنتاج هذا الواقع ويعد ذلك أهم إسهامات تحليل الخطاب.[16] وتستخدم الباحثة في هذه الدراسة أسلوب تحليل الخطاب – من خلال أجندة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية- وذلك للتعرف على سمات وخصائص خطاب كاتبات الرأي في الصحف المصرية.

عينة الدراسة:

ويتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في تحليل كل مواد الرأي المنشورة لكاتبات الرأي في كل من (الأهرام – الوفد- المصري اليوم) , خلال الفترة من 1 يناير 2023 حتى 31 ديسمبر 2023.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج من أهمها: -

انتهت نتائج الدراسة التحليلية حول القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ركز عليها خطاب كاتبات الرأي في الصحف عينة الدراسة إلي وجود مجموعة متنوعة ومتعددة من القضايا، والجدول التالي يوضح هذه البيانات

القضايا	الأهرام		الوفد		المصري اليوم		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القضايا السياسية	419	%40.24	216	%42.6	246	%28.24	881	%36.4
القضايا الاقتصادية	100	%9.60	69	%13.60	78	%8.95	247	%10.2
القضايا الاجتماعية	480	%46.10	215	%42.4	536	%61.53	1231	%50.88
قضايا أخرى	42	%4.03	7	%1.38	11	%1.26	60	%2.48
الإجمالي	**1041**	**%100**	**507**	**%100**	**871**	**%100**	**2419**	**100%**

جدول رقم (1) يوضح القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تم تناولها في صحف عينة الدراسة

تظهر نتائج الجدول السابق أن القضايا الاجتماعية جاءت في مقدمة القضايا التي ركز عليها خطاب كاتبات الرأي في الصحف عينة الدراسة بنسبة 50.88% من إجمالي القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو ما ظهر في جريدة المصري اليوم بنسبة 61.53% وفى جريدة الأهرام بنسبة 46.10% وفي جريدة الوفد بنسبة 42.4%. ثم تأتى في المرتبة الثانية القضايا السياسية بنسبة 36.4% من نفس الإجمالي السابق، ثم القضايا الاقتصادية بنسبة 10.2%، فيما ظهرت القضايا الأخرى والتي تشمل القضايا البيئية والقضايا التكنولوجية على ما نسبته 2.48% من إجمالي القضايا عينة الدراسة.

وتشير النتائج في تحليلها الأخير إلي غلبة اهتمام كاتبات الرأي بالقضايا الاجتماعية ثم القضايا السياسية على حساب القضايا الأخرى وهو الأمر الذي يشير إلي غلبة النزعة الاجتماعية لدى الكاتبات على غيرها من النزعات الأخرى. وبرزت تلك النزعة بوضوح في صحيفة المصري اليوم حيث مثلت القضايا الاجتماعية 61.53% من إجمالي القضايا التي تناولتها الكاتبات فيما شكلت القضايا السياسية 28.24% وظهرت القضايا الاقتصادية في 8.95% من إجمالي القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تناولتها كاتبات الرأي في المصري اليوم.

وفيما يلي سوف نستعرض النتائج التفصيلية الخاصة بكل نمط من أنماط القضايا المدروسة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومعدلات الاهتمام بها كما تجلى في خطاب كاتبات الرأي في الصحف المصرية عينة الدراسة.

أولا: القضايا السياسية:

القضايا السياسية	الأهرام		الوفد		المصري اليوم		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القضية الفلسطينية والحرب على غزة	129	%30.78	94	%43.51	103	%41.86	326	%37
قضية الشئون السياسية الدولية	176	%42	47	%21.75	54	%21.95	277	%31.44
قضايا الإصلاح السياسي والحقوق والحريات	84	%20.04	41	%18.98	53	%21.54	178	%20.20
قضية الشئون العامة والداخلية	28	%6.68	28	%12.96	35	%14.22	91	%10.32
أخرى	2	%0.47	6	%2.77	1	%0.40	9	%1.02
الإجمالي	**419**	**100%**	**216**	**100%**	**246**	**100%**	**881**	**100%**

جدول رقم (2) يوضح القضايا السياسية التي تناولتها كاتبات الرأي في صحف عينة الدراسة

أظهرت نتائج تحليل الخطاب الذي يوضحها الجدول السابق أن القضايا السياسية التي ركز عليها خطاب الرأي للكاتبات كانت القضية الفلسطينية والحرب على غزة بنسبة 37.42% من إجمالي القضايا السياسية التي تناولتها الصحف عينة الدراسة. وهو ما جاء لدى كاتبات الرأي في صحيفة الأهرام بنسبة 30.78%، وجاء لدى كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 43.51%، وجاء لدى كاتبات الرأي في صحيفة المصري اليوم بنسبة 41.86%. ثم يأتي بعد ذلك قضايا السياسة الدولية حيث جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 31.80%، وهو ما برز في خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الأهرام بنسبة 42% وجاء في خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 21.75% بينما بلغ نسبة 21.95% لدى كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم. تليها "قضايا الإصلاح السياسي والحقوق والحريات" في المرتبة الثالثة بنسبة 19.28%، وهو ما جاء في خطاب كاتبات الراي في صحيفة الأهرام بنسبة 20.04% وجاء في خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 18.98% بينما بلغ نسبة 21.54% لدى كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم. وجاءت " قضية الشئون العامة والداخلية" في المرتبة الرابعة من القضايا السياسية التي تناولتها الكاتبات في الصحف عينة الدراسة بنسبة 10.44% حيث مثلت 6.68% من خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الأهرام وجاءت بنسبة 12.96% من خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بينما ظهر في خطاب كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم بنسبة 14.22%.

ومن خلال تحليل النتائج يظهر اهتمام كاتبات الرأي في صحيفة المصري اليوم وصحيفة الوفد بالقضية الفلسطينية والحرب على غزة حيث ظهر في المرتبة الأولى في كلتا

الصحيفتين بنسبة 41.86% و43.51% على التوالي لكل منها، فيما ظهرت القضية الفلسطينية في المرتبة الثانية في صحيفة الأهرام بنسبة 30.78%، حيث سبقتها قضية الشئون السياسية الدولية بنسبة 42%.

ومن خلال الجدول السابق يظهر غلبة القضايا السياسية الخارجية (المتمثلة في كل من القضية الفلسطينية والحرب على غزة وكذلك قضية الشئون السياسية الدولية) على قضايا السياسة الداخلية والشئون العامة (المتمثلة في قضايا الإصلاح السياسي والحقوق والحريات وأيضا قضية الشئون العامة والداخلية) حيث جاءت القضايا السياسية الخارجية بنسبة 68.44% من القضايا السياسية التي تناولتها صحف عينة الدراسة فيما ظهرت قضايا السياسة الداخلية والشئون العامة بنسبة 30.52%. وهو ما يوضح اهتمام الكاتبات في صحف الدراسة بالشئون السياسية الدولية والتغيرات والتحولات التي تطرأ على العلاقات السياسية الدولية. ذلك على الرغم من انشغال الساحة السياسية الداخلية بعدد من القضايا السياسية الهامة ومنها على سبيل المثال الانتخابات الرئاسية المصرية وجلسات الحوار الوطني وما نتج عنها من توصيات وقرارات.

ثانيا: القضايا الاقتصادية:

القضايا الاقتصادية	الأهرام		الوفد		المصري اليوم		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإصلاح الاقتصادي	59	%59	41	%59.42	41	%52.56	141	%57.08
البطالة وقضايا العمل	12	%12	7	%10.14	20	%25.64	39	%15.78
الغلاء وارتفاع الأسعار	13	%13	13	%18.84	10	%12.82	36	%14.57
قضية عدم توافر النقد الأجنبي (أزمة الدولار)	9	%9	5	%7.24	2	%2.56	16	%6.47
أخرى	7	%7	3	%4.34	5	%6.41	15	%1.72
الإجمالي	**100**	**100%**	**69**	**100%**	**78**	**100%**	**247**	**100%**

جدول رقم (3) يوضح القضايا الاقتصادية التي تناولتها كاتبات الرأي في صحف عينة الدراسة.

أظهرت نتائج تحليل الخطاب الذي يوضحها الجدول السابق أن القضايا الاقتصادية التي ركز عليها خطاب الرأي للكاتبات كانت "قضية الإصلاح الاقتصادي" بنسبة 57.08% من إجمالي القضايا الاقتصادية التي تناولتها الصحف عينة الدراسة. وهو ما جاء لدى كاتبات الرأي في صحيفة الأهرام بنسبة 59%، وجاء لدى كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 59.42%، وجاء لدى كاتبات الرأي في صحيفة المصري اليوم بنسبة 52.56%. ثم يأتي بعد ذلك "قضية البطالة وقضايا العمل" حيث جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 15.78%، وهو ما برز في خطاب كاتبات الراي في صحيفة الأهرام بنسبة 12% وجاء في خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 10.14% بينما بلغ نسبة 25.64% لدى كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم. تليها "الغلاء وارتفاع الأسعار" في المرتبة الثالثة بنسبة 14.57%، وهو ما جاء في خطاب كاتبات الراي في صحيفة الأهرام بنسبة 13% وجاء في خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 18.84% بينما بلغ نسبة 12.82% لدى كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم. وجاءت قضية عدم توافر النقد الأجنبي (أزمة الدولار) في المرتبة الرابعة من القضايا

الاقتصادية التي تناولتها الكاتبات في الصحف عينة الدراسة بنسبة 6.47% حيث مثلت 9% من خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الأهرام وجاءت بنسبة 7.24% من خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بينما ظهر في خطاب كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم بنسبة 2.56%.

ومن خلال تحليل النتائج يظهر استحواذ "قضية الإصلاح الاقتصادي" على أكثر من نصف مقالات الكاتبات في الصحف عينة الدراسة وهو ما يشير إلي اهتمامهن بتلك القضية وإبراز جهود الدول التنموية في مختلف المجالات.

ويظهر من خلال النتائج اهتمام كاتبات صحيفة المصري اليوم بقضية البطالة وقضايا العمل والتي ظهرت بنسبة 25.64% من القضايا الاقتصادية التي تناولتها الكاتبات. وترجع هذه النتيجة إلي تبنى إحدى الكاتبات* هذه القضية بشكل خاص حيث شكلت سلسلة مقالات الكاتبة 55% من مقالات الكاتبات التي تناولت قضية البطالة وقضايا العمل.

ثالثا: القضايا الاجتماعية:

القضايا الاجتماعية	الأهرام		الوفد		المصري اليوم		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القضايا الثقافية والفكرية والإعلامية	211	%43.95	59	%27.44	218	%40.67	488	%39.64
القضايا الإنسانية والمجتمعية	132	%27.5	89	%41.39	186	%34.70	395	%32.08
قضايا المرأة وحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية	49	%10.20	30	%13.95	42	%7.83	121	%9.82
قضايا إصلاح التعليم	44	%9.16	9	%4.18	20	%3.73	73	%5.93
قضايا الإصلاح الديني	18	%3.75	13	%6.04	34	%6.34	65	%5.28
قضايا الصحة والزيادة السكانية	18	%3.75	10	%4.65	30	%5.59	58	%4.71
أخرى	8	%1.66	5	%2.32	9	%1.67	34	%2.76
الإجمالي	**480**	**100%**	**215**	**100%**	**536**	**100%**	**1231**	**100%**

جدول رقم (4) يوضح القضايا الاجتماعية التي تناولتها كاتبات الرأي في صحف عينة الدراسة.

أظهرت نتائج تحليل الخطاب الذي يوضحها الجدول السابق أن القضايا الاجتماعية التي ركز عليها خطاب الرأي للكاتبات كانت القضايا الثقافية والفكرية والإعلامية بنسبة 39.64% من إجمالي القضايا الاجتماعية التي تناولتها الصحف عينة الدراسة. وهو ما جاء لدى كاتبات الرأي في صحيفة الأهرام بنسبة 43.95%، وجاء لدى كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 27.44%، وجاء لدى كاتبات الرأي في صحيفة المصري اليوم بنسبة 40.67%. ثم يأتي بعد ذلك " القضايا الإنسانية والمجتمعية" حيث جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 32.08%، وهو ما برز في خطاب كاتبات الراي في صحيفة الأهرام بنسبة 27.5% وجاء في خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 41.39% بينما بلغ نسبة 34.70% لدى كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم. تليها " قضايا المرأة وحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية" في

المرتبة الثالثة بنسبة 9.82%، وهو ما جاء في خطاب كاتبات الراي في صحيفة الأهرام بنسبة 10.20% وجاء في خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 13.95% بينما بلغ نسبة 7.83% لدى كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم.

وجاءت "قضايا إصلاح التعليم" في المرتبة الرابعة من القضايا الاجتماعية التي تناولتها الكاتبات في الصحف عينة الدراسة بنسبة 5.93% حيث مثلت 9.16% من خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الأهرام وجاءت بنسبة4.18 % من خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بينما ظهر في خطاب كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم بنسبة 3.73%. وجاء في المرتبة الخامسة في القضايا الاجتماعية التي تناولتها كاتبات الرأي في صحف عينة الدراسة قضية " الإصلاح الديني" حيث ظهرت بنسبة 5.28% وهو ما جاء في خطاب كاتبات الراي في صحيفة الأهرام بنسبة 3.75% وجاء في خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 6.04% بينما بلغ نسبة 6.34% لدى كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم. وجاء في المرتبة الأخيرة في القضايا الاجتماعية " قضايا الصحة والزيادة السكانية" والتي جاءت بنسبة 4.71%. وهو ما برز في خطاب كاتبات الراي في صحيفة الأهرام بنسبة 3.75% وجاء في خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد بنسبة 4.65% بينما بلغ نسبة 5.59% لدى كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم.

استحوذت قضيتين فقط من القضايا الاجتماعية على أكثر من ثلثي حجم المقالات التي كتبتها الكاتبات في صحف عينة الدراسة وهما القضايا الثقافية والفكرية والإعلامية بالإضافة إلي القضايا الإنسانية والمجتمعية. حيث ظهرت القضيتان في كتابات الكاتبات في صحيفة الأهرام بنسبة 71.45% بينما جاءت في مقالات الكاتبات في جريدة الوفد بنسبة 68.83% ومثلت 75.38% من مقالات الكاتبات في صحيفة المصري اليوم.

وبينما جاءت القضايا الثقافية والفكرية والإعلامية في المرتبة الأولى في كل من صحيفة الأهرام والمصري اليوم، جاءت القضايا الإنسانية والمجتمعية في المرتبة الأولى في صحيفة الوفد بنسبة 41.39% وهو ما يؤكد على اهتمام الكاتبات بقضايا القيم الإنسانية من صدق وتسامح وصداقة ومبادئ مجتمعية كالوطنية والتعاون.

جاءت قضايا المرأة وحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المرتبة الثالثة بنسبة لا تصل إلي 10% من إجمالي كتابات الكاتبات في الصحف عينة الدراسة وهو ما ينفى تبنى كاتبات الرأي موقف متحيز تجاه المرأة وينفى أيضا ما جاء في عدد من الدراسات السابقة التي أشارت إلي أن الصحفيات يعتبرن أنفسهن "صوت المرأة" والمعبر عن مشكلاتها.

بالرغم من توجه الدولة العام بالاهتمام بفئة الشباب وفئة ذوي القدرات الخاصة، إلا أن ذلك لم يظهر في كتابات الكاتبات في صحف عينة الدراسة. حيث ظهرت قضايا الشباب في7 مفردات في كتابات الكاتبات في جريدة الأهرام وهو ما يمثل (0.67%) من مقالات الكاتبات، وجاءت في3 مفردات في كتابات الكاتبات في صحيفة الوفد وهو ما يمثل (0.59%) بينما ظهرت مرتان فقط في جريدة المصري اليوم وذلك بنسبة (0.22%). أما

بالنسبة لقضايا ذوي القدرات الفائقة جاءت في خطاب كاتبات الراي في صحيفة الأهرام مرة واحدة فقط بنسبة (0.096%) وجاءت في خطاب كاتبات الرأي في صحيفة الوفد مرة واحدة أيضا بنسبة (0.91 %) بينما جاءت مرتان بنسبة (0.22 %) لدى كاتبات الرأي في جريدة المصري اليوم.

خاتمة الدراسة:

تكشف نتائج تحليل الخطاب الصحفي لكاتبات الرأي في الصحف الثلاث عينة الدراسة (الأهرام، المصري اليوم، الوفد) عن مجموعة من المؤشرات التحليلية والدلالات البحثية الهامة، والتي تعكس توجهات الكاتبات، أولوياتهن، وانعكاسات السياق الاجتماعي والسياسي والثقافي المحيط على معالجاتهن الصحفية.

- تشير النتائج إلى أن القضايا الاجتماعية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 50.88%، وهو ما يعكس نمطًا تواصليًا نسويًا يميل نحو رصد المشكلات المجتمعية والانخراط في معالجة قضايا القيم، والثقافة، والهوية، على حساب الانخراط المكثف في القضايا السياسية أو الاقتصادية، وهو ما يؤكد "النزعة الاجتماعية" لدى الكاتبات كما ورد في التحليل. وقد برز هذا الاتجاه في صحيفة المصري اليوم بنسبة 61.53%، وهي أعلى نسبة مقارنة بالأهرام (46.10%) والوفد (42.4%). هذه الفروقات تشير إلى أن طبيعة المؤسسة الصحفية وسياستها التحريرية تلعب دورًا في توجيه مضامين الرأي، حيث تظهر المصري اليوم باعتبارها أكثر انفتاحًا على الطروحات الاجتماعية وربما الأكثر "ليبرالية" في توجهاتها الفكرية. في هذا السياق، يمكن تفسير هذا التركيز على القضايا الاجتماعية من خلال منظورين متعارضين: الأول يرجع إلى ضغوط مؤسسية تدفع الكاتبات نحو تبني موضوعات تُعتبر مقبولة اجتماعيًا لهن، بينما الثاني يُرجعه إلى اختيار حر نابع من قناعة شخصية بأهمية هذه القضايا في السياق المصري، خاصة في ظل تصاعد النقاش حول الهوية الثقافية والأزمات المجتمعية. وتكمن المفارقة هنا في أن قضايا المرأة، التي يُفترض أن تكون في صلب اهتمام الكاتبات، لم تحظَ سوى بنسبة 9.82%، مما يشير إلى أن الكاتبات لا يقدمن أنفسهن بالضرورة كـ "صوت للمرأة"، بل كصوت عام يعكس هموم المجتمع ككل. هذا الانزياح يتناقض مع نتائج دراسات سابقة مثل دراسة منى المراغي (2017).

- تكشف النتائج عن هيمنة القضايا السياسية الخارجية – تحديدًا القضية الفلسطينية والحرب على غزة وقضايا السياسة الدولية –بنسبة 68.44% من مجمل القضايا السياسية، وهي نسبة تتجاوز ضعف الاهتمام بالقضايا الداخلية.(30.52%) هذا التحيز نحو القضايا الخارجية يمكن تفسيره في ضوء السياق المصري الذي يشهد تعزيزًا لخطاب الوحدة الوطنية ضد التهديدات الخارجية، مما قد يدفع الكاتبات إلى تبني خطاب سياسي "آمن" يتجنب الخوض في القضايا الداخلية الشائكة. كما أن هذه النتيجة تتعارض مع دراسات عالمية مثل دراسة Harp (2014) التي وجدت أن الكاتبات الأمريكيات يهتممن بالسياسة

الداخلية أكثر من الخارجية، مما يُظهر خصوصية السياق المصري وتأثيره على أجندة الكاتبات .وقد تصدرت هذه القضايا في الوفد والمصري اليوم، في حين جاءت في المرتبة الثانية في الأهرام لصالح قضايا السياسة الدولية، وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة الأهرام كمؤسسة صحفية رسمية ذات صلة بالمجال الدبلوماسي والإعلام الخارجي.

- تُظهر نتائج الخطاب الاقتصادي أن "الإصلاح الاقتصادي "جاء في المقدمة بنسبة 57.08% من إجمالي القضايا الاقتصادية، مما يعكس تركيز الكاتبات على دعم أو تحليل جهود الدولة في هذا المسار، وربما يعكس توافقًا مع الخطاب التنموي الرسمي. من جهة أخرى، يشير التركيز البارز على "قضية البطالة "في جريدة المصري اليوم (25.64%) إلى تميز صحفي فردي حيث تبنت إحدى الكاتبات هذه القضية في سلسلة من المقالات. هذه الملاحظة تبرز أهمية "الفاعل الفردي" داخل الصحافة، حيث يمكن لكاتبة واحدة أن تؤثر في الصورة العامة لاتجاه الصحيفة نحو قضية معينة. وتكمن المفارقة هنا في أن القضايا الاقتصادية الحساسة مثل أزمة الدولار، والتي تشغل الرأي العام المصري، جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة 6.47%، مما قد يُفسر برقابة ذاتية أو تجنب لمواضيع شديدة الحساسية في السياق السياسي الراهن .

- فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية، فإن القضايا الثقافية والفكرية والإعلامية جاءت في الصدارة (39.64%)، تليها القضايا الإنسانية والمجتمعية (32.08%)، وهي نتائج تعكس نزعة إنسانية ثقافية واضحة لدى الكاتبات، وتؤكد دورهن كمؤثرات في إعادة إنتاج القيم المجتمعية وإثارة الوعي العام. وتأتي قضايا المرأة في المرتبة الثالثة بنسبة لا تتجاوز 10%، وهو ما يتناقض مع دراسات أخرى مثل دراسة Kurdi (2014) حول الصحفيات السعوديات. التي ترجح إن الكاتبات يمثلن دائمًا "صوت المرأة". وتشير النتائج إلى أن الكاتبات يفضلن تناول قضايا المرأة ضمن إطارها المجتمعي العام وليس من منطلق تحيّز هوياتي أو دفاعي نسوي.

- أما قضايا الشباب وذوي القدرات الخاصة، فقد ظهرت بشكل هامشي جدًا (أقل من 1%)، على الرغم من تركيز الخطاب الرسمي للدولة عليها. هذا الإهمال قد يعود إلى نقص الوعي بأهمية هذه القضايا لدى النخبة الصحفية، أو إلى انقطاع الصلة بين الكاتبات والهموم اليومية لهذه الفئات .

- تكشف النتائج عن وجود تناقض لافت في أولويات الطرح الصحفي النسائي، حيث تهيمن القضايا الكبرى والعامة – مثل القضية الفلسطينية والإصلاح الاقتصادي الشامل – على حساب القضايا التخصصية والمحلية الأكثر ارتباطًا بالواقع اليومي للمواطن، كالبطالة والغلاء والإصلاحات الداخلية. وهو ما يمكن تفسيره من خلال عدسة الخطاب الآمن، الذي يتجنب الخوض في التفاصيل الشائكة أو المثيرة للجدل، مفضلًا التركيز على قضايا توافقية أو عاطفية تلقى قبولًا واسعًا دون مخاطرة سياسية أو مؤسسية. ففي حين حظيت القضية الفلسطينية بنسبة 37.42% من إجمالي القضايا السياسية، جاءت قضايا الإصلاح

الداخلي والحريات عند 30.52% فقط، وهو ما يعكس – جزئيًا – انسجامًا مع الأجندة الإعلامية الرسمية التي تروج لوحدة الصف الوطني تجاه القضايا الخارجية، بينما تتجنب النقد المباشر للسياسات المحلية.

في ضوء هذه النتائج، يمكن طرح عدة توصيات بحثية، منها :

1. تبنّي سياسات تحريرية داخل المؤسسات الصحفية تُشجّع التعددية في القضايا والزوايا المطروحة.
2. تشجيع مزيد من الدراسات النوعية حول خطاب الكاتبات، باستخدام أدوات تحليل لغوي وسيميائي معمق لفهم أوسع لسياقاتهن واتجاهاتهن الفكرية.
3. تحليل العلاقة بين الخلفية المهنية والأكاديمية للكاتبة وتخصصها الصحفي، وتأثير ذلك على مضامين مقالاتها.
4. إجراء دراسة مقارنة بين كتابات النساء والرجال في أعمدة الرأي، وتحليل الفروق في أولويات الخطاب وزواياه.
5. تحليل خطاب كاتبات الرأي في الصحف الرقمية لرصد مدى تأثير المنصات الحديثة على حرية وتنوع الطرح.
6. تحليل ردود فعل الجمهور على مقالات الرأي النسائية مقارنة بالذكورية لقياس مدى تأثير النوع الاجتماعي على تلقي الخطاب .
7. بحث كيفية تعامل الكاتبات مع الرقابة الذاتية والمؤسسية عند معالجة القضايا الحساسة، خاصة في ظل السياق السياسي المصري .

مراجع الدراسة:

1) منى المراغي (2017) " آليات بناء الأفكار التحريرية وأجندة الموضوعات المقدمة في بوابات الصحف الإلكترونية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال في بوابات صحف الأهرام، والوفد، واليوم السابع" رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة)

خلود ماهر (2012) " الصور الإعلامية للرجل والمرأة في الصحافة العربية المتخصصة وعلاقتها بالأدوار المجتمعية لكل منها: دراسة تحليلية ميدانية " رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة)

Ismail، M. (2018) " Experiences of Egyptian Female Journalists with workplace gender discrimination، A Dissertation Submitted to Public Policy and Administration Department، the American University in Cairo، in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Public Policy

Meeks L. (2018) "Questioning the president: Examining gender in the White House press corps" Journalism ،19(4):519-535. doi:10.1177/1464884916669737

Volz، Y.Z، and Lee، F.L.F (2013) "What Does It Take for Women Journalists to Gain Professional Recognition? Gender Disparities among Pulitzer Prize Winners، 1917-2010"، Journalism and Mass Communication Quarterly، 90(2) 248–266، DOI:10.1177/1077699013482908

Schoch، L. (2013) "Feminine" writing: the effect of gender on the work of women sports journalists in the Swiss daily press"، Media Culture and Society 35(6)، 708–23. DOI: 10.1177/0163443713491300

2) Khamis, S., & El-Ibiary, R. (2022). Egyptian women journalists' feminist voices in a shifting digitalized journalistic field. Digital Journalism, 10(7), 1238-1256.

3) Kalavathy, M., (2024) Feminist Media Theory and Women Journalists: Obstacles and Opportunities in Tamilnadu Regional News Media, International Journal for Multidisciplinary Research (IJFMR), Volume 6, Issue 4, pp 2582-2160

4) كريمة كمال طنطاوي كامل (2023) " تمثيلات المرأة في الصحافة الاقتصادية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المصرية" المجلة المصرية لبحوث الرأي العام, المجلد 20, العدد 2, ص 147-45

5) Eke، I W. (2021) "Assessing Women's Participation in Nigerian Column Writing" Journal of Management and Social Sciences، 10(1)، pp1045-1062

6) Savage ،P. ،Marinell ،S.(2011) Sticking to their knitting?" A content analysis of gender in Canadian newspaper op-eds" Journal of Professional Communication 1(1):169-183.

7) Kurdi، E. (2014). "*Women in the Saudi press،"* A Dissertation Submitted to Cardiff School of English، Communication and Philosophy، Cardiff University in fulfilment for the requirements for the degree of Doctor of Philosophy.

8) Bachmann، I.، Loke، J.، and Harp، D. (2018) Feminist commentary by women a whisper among op-ed voices، Newspaper Research Journal، 39(1) 93– 104، DOI: 10.1177/0739532918761063
9) Harp، H.، Bachmann، I. and Loke، J. (2014)، previous citation.
10) Savage ،P. ،Marinell ،S.(2011) previous citation.

11) Chidiac، M.، & Chidiac El Hajj، M. (2018). Top management diversity: A survey of Lebanese journalists in top media teams. Corporate Ownership & Control، 16(1)، 40- 49. http://doi.org/10.22495/cocv16i1art5
12) Alsubhi، A. (2016) Gender and metadiscourse in British and Saudi newspaper column writing: male/female and native/non-native differences in language use". A Dissertation Submitted to University College Cork in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Applied Linguistics.

Savage، P.، Marinell، S.(2011) previous citation

13) منى المراغي (2017)، مرجع سابق.

Braden، M.(1993) She said what? Interviews with women newspaper columnists، Women's Studies، University Press of Kentucky، https://uknowledge.uky.edu/upk_womens_studies/2

14) Braden ،Maria (1993) previous citation

15) سمير محمد حسين (1999) "بحوث الإعلام- دراسات في مناهج البحث العلمي"، عالم الكتب

16) شيرين السعيد (2008) صور الدول الفاعلة في النظام الدولي "دراسة تحليلية لعينة من الصحف العربية في الفترة من سبتمبر 2001 وحتى 2003"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام)، ص 130.